مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: الخلاف الامريكي – الايراني وتداعياته على العراق بعد عام 2003
اسم الكاتب: م.د محمد كاظم عباس المعيني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/424
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 18:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الخلاف الامريكي-الاير اني وتداعياته على العراق بعد عام ٢٠٠٣

م. د. محمد كاظم عباس المعيني
كلية النسور الجامعة/ قسم القانون
Mohammed.kh.law@nuc.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠٢٠/٨/١٨ تاريخ قبول النشر:٢٠٢٠/١١/٩ تاريخ النشر:٢٠٢١/١٢/٣١

الملخص

اتسمت العلاقات الأمريكية - الإيرانية بالتوتر منذ وصول نظام الولي الفقيه في ايران الى السلطة عام ١٩٧٩، اذ عدت نقطة تحول مفصلية ليس فقط في سياق العلاقات بين البلدين فحسب؛ وانما في سياق العلاقات الايرانية مع الغرب بشكل عام، ومروراً بحروب الخليج الأولى والثانية، فقد اقترنت تلك المرحلة بفرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية وقطع علاقات دبلوماسية مع إيران، وصولا الى مطلع القرن الحادي والعشرين وهجمات ١١ ايلول ٢٠٠١، والتي اسهمت في زيادة التوتر بين البلدين بعد ادراج الاخيرة ضمن قائمة دول محور الشر، على الرغم من التنديد ورفض طهران الرسمي لتلك الهجمات. ان اسباب الخلاف بين البلدين تكمن في خشية واشنطن من وجود نظام ثيوقراطي راديكالي متشدد يسعى لتبني مشروع توسعي في المنطقة العربية، عبر توظيف العامل المذهبي يسهم في زعزعة الاستقرار واختلال ميزان القوى الاقليمي في منطقة من اهم المناطق التي تهدد الامن القومي الامريكي، وذلك لاعتبارات ما تملكه هذه المنطقة من مخزون استراتيجي من الطاقة، علاوة على وجود (اسرائيل). وتكمن اهمية العراق في هذا الصراع كونه البوابة التي تستطيع ايران الولوج منها وبسط النفوذ والتأثير في المنطقة، مستفيدة من التقارب والتجانس المذهبي والثقافي مع شرائح واسعة من المجتمع العراقي، فضلاً عن اخطاء السياسة الخارجية الامريكية وفشل استراتيجيتها في العراق والمنطقة، لذا يتحتم على الادارة الامريكية الابقاء على تواجدها العسكري في العراق لاحتواء ايران وقطع اذرعها الممتدة الى سوريا ولبنان. وعلى هذا الاساس نستطيع اعتبار العراق الخاسر الوحيد في هذه المعادلة الصعبة، وساحته مهيأة لتصفية الحسابات الخارجية على حساب مصلحته الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الخلاف الامريكي الايراني، النفوذ الايراني في العراق

The US-Iranian dispute and its repercussions on Iraq After 2003

DR. Mohammed Kadhim Abbas AL-Maeeni
AL-Nisour University College/ Law Dep.
Mohammed.kh.law@nuc.edu.iq

Receipt date: 8/8/2020 acceptance date: 9/11/2020 Publication date: 31/12/2021

Abstract

The American-Iranian relations have been characterized by tensions since the arrival of the guardian jurist regime in Iran to leadership in 1979, as it was considered a turning point not only in the context of relations between the two countries, but also in the context of Iranian relations with the West in general, and through the first and second Gulf wars. This stage was coupled with the United States imposing economic sanctions and severing diplomatic relations with Iran, up to the beginning of the twenty-first century and the attacks of September 11, 2001, which contributed to increasing tension between the two countries after Iran's inclusion in the Axis of Evil states, despite Tehran's official condemnation and rejection of these attacks. The reasons for the disagreement between the two countries lie in Washington's fear of a radical, theocratic regime that seeks to adopt an expansionist project in the Arab region, by employing the sectarian factor, which contributes the destabilization and regional imbalance of power in one of the most important areas that threatens US national security, this is due to the considerations of the region's strategic reserves of energy, in addition to the presence of Israel. The importance of Iraq lies in this conflict, as it is the gateway from which Iran can gain access to and influence in the region, benefiting from the rapprochement and sectarian and cultural homogeneity with large segments of the Iraqi society, in addition to the mistakes of the American foreign policy and the failure of its strategy in Iraq and the region, it is imperative that the American administration maintain its military presence in Iraq to contain Iran and cut its arms extending to Syria and Lebanon. On this basis, we can consider Iraq the only loser in this difficult equation, and its field is prepared to settle external accounts at the expense of its national interest.

Key Words: US-Iranian Dispute, Iranian influence in Iraq.

المقدمة

مرت العلاقات الامريكية-الايرانية بمنحنى متذبذب ما بين مدٍ وجزر، منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ولغاية الوقت الراهن، وهذا يتفق تماماً مع اهم مبدأ في العلاقات الدولية "لا توجد صداقات دائمة ولا عداوات دائمة، بل توجد مصالح دائمة"، ولا يخفى على المهتمين بهذا الشأن ان ايران تعد واحدة من القوى الاقليمية الكبرى في منطقة الشرق الاوسط، والتي تملك قدراً واسعاً من عناصر القوة الناعمة (الايدولوجية الاسلامية المرتكزة على المذهب الشيعي الاثنى عشري، الحضارة الفارسية، الخطاب السياسي ضد قوى الاستكبار العالمي)، جاذبة بذلك الكثير من التنظيمات السياسية والعسكرية في المنطقة التي تبنت نفس الافكار والمفاهيم، مقارنة بالولايات المتحدة الامريكية التي تعد قوة عالمية متفوقة منتشرة في كل مشاعات العالم تملك مقومات القوة الذكية، وعليه فان ساحة الصراع بالنظر لإمكانيات وطموح ايران لا تعدو منطقة الشرق الاوسط الممتدة من ايران الى لبنان لتشمل سوريا والعراق. ومنذ مطلع الالفية الجديدة اصبح الملف النووي الايراني من اهم المتغيرات التي أثرت على العلاقات الامريكية – الايرانية لما يشكله من تهديد مباشر لتوازن القوى الاقليمي وعلى مصالحها ومصالح حلفاؤها في المنطقة، بيد ان وصول الرئيس ترامب الى السلطة شكّل متغيراً اخراً في سياق العلاقات بين البلدين، لاسيما بعد انسحاب الاخير من الاتفاق النووي بعد مسيرة طويلة من المفاوضات بين ايران ومجموعة (٥+١)، الامر الذي ادى الى مزيداً من التوتر في العلاقات، وتهديداً لأمن واستقرار المنطقة، ولعل العراق بسبب قربه التاريخي والجغرافي لايران، وما يمثله من مجال حيوي ومرتكزاً لانطلاقها نحو مشروعها التوسعي، وما يمثله للولايات المتحدة من طوق استراتيجي قد يمكنها من احكام السيطرة على مفاتيح تحركات ايران بالمنطقة، فضلاً عن ما يملكه من مخزون هائل للطاقة، اصبح ساحة للصراع بين الارادات الخارجية وارضاً للمعركة والتصادم، وتكلل ذلك باستهداف عدداً من المصالح الامريكية في العراق بصورة مباشرة، او عبر بعض الجماعات المسلحة الموالية لايران.

الاشكالية

تأتي الاشكالية من تحديد طبيعة العلاقات الايرانية-الامريكية وتأثيرها على الساحة العراقية؛ هل هي صراع؟ ام تناقض مصالح؟ وما تأثير ذلك على الاستقرار في المنطقة والعملية السياسية في العراق؟ وهل يتبنى العراق سياسة المحاور، ام يتبع سياسة متوازنة مع الاطراف الفاعلة لتحقيق مصالحه.

الفرضية

استناداً لذلك تفترض الدراسة بأن المصالح الوطنية هي الحاكم الاساس والمحدد لنوع العلاقات الدولية، لاسيما في الانظمة العقلانية، وان العامل الخارجي لازال هو المتحكم في رسم العملية السياسية داخل العراق، الامر الذي قد يدفع الحكومة العراقية الى تبني سياسة متوازنة مع الطرفين، ومحاولة احتواء الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة ضد الحكومة منذ شهر تشرين الاول ٢٠١٩، لتقليل الخسائر الى اقل درجة والخروج من المأزق السياسي.

المنهجية

لاجل الاحاطة والتوصل الى النتائج والاجوبة المطلوبة اعتمدنا على استخدام منهج التحليل النظمي لدراسة وتحليل التوجهات والمواقف والسياسات الخارجية للاطراف الفاعلة ومدى تأثير ذلك على تطور الاحداث في المنطقة بشكل عام وعلى مخرجات الفعل السياسي العراقي بشكل خاص، فضلاً عن اعتماد المنهج

الاستقرائي لتفسير الدوافع لدى صناع القرار امام التفاعلات والتحولات الدراماتيكية التي تشهدها المنطقة والتي تلقي بظلالها على العراق.

الهيكلية

بناء على ذلك قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث وخاتمة واستنتاجات وقائمة هوامش، تناول المبحث الاول السياسة الامريكية-الايرانية واثرها في العراق، وتوزع الى مطلبين، واخذنا في المبحث الثاني تناقض المصالح الامريكية-الايرانية، وتقسم الى ثلاث مطالب، اما المبحث الثالث والاخير فتناولنا فيه خيارات السلوك السياسي العراقي، وتقسم الى مطلبين.

المبحث الاول: السياسة الامريكية- الايرانية و أثرها في العراق

كل دولة تبحث عن مصالحها وعن كيفية تحقيق تلك المصالح، واستناداً لذلك يرسم صناع القرار سياساتهم الخارجية التي تدعم ذلك، وبما يشكله العراق بعد عام ٢٠٠٣ من منطقة فراغ استراتيجي، فمن الطبيعي ان تندفع قوى اقليمية ودولية طامحه لتحقيق اهدافها الحيوية وملء الفراغ الاستراتيجي، وسنتناول في هذا المبحث السياسات الامريكية والايرانية تجاه العراق.

المطلب الاول: السياسة الامريكية وتأثيرها في العراق

هناك غموض وعدم وضوح في ملامح السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق، الذي تشكله مختلف أجهزة وأدوات تنفيذ هذه السياسة، سواء الصلبة او الناعمة، اذ غلفت الإدارة الأمريكية سياستها واستراتيجيتها في العراق تحت مفهوم نزع أسلحة الدمار الشامل، ثم تحول الغطاء إلى الحرب ضد الارهاب، وجعل العراق ساحة حرب ضد الجماعات المتطرفة، من أجل تبرير السلوك السياسي الأمريكي، فاصبح مبدأ محاربة الإرهاب أحد سمات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط واهم مبرراتها في التدخل المباشر أو غير المباشر في الدول؛ فما زال المسؤولون الحكوميون الأمريكيون يرون العراق بشكلٍ أساسي كمنصة انطلاق للحرب ضد تنظيم "داعش"، وازدادت بالفعل أهمية موقع العراق كقاعدة بعد أن تزعزعت أساسات الوجود الأمريكي في سوريا؛ لكن هل يستحق هذا التنظيم تصنيفه على رأس اولويات المصالح الأساسية في العراق؟[١].

بات لا يخفى عن اي مهتم بالشؤون السياسية أن النفط العراقي كان الهدف الأكبر للسياسة الخارجية الأمريكية والحرب الأمريكية على العراق، وأن تحقيق الهيمنة على النفط العراقي أصبح هدفا حيويا للإدارة الأمريكية وشركاتها النفطية، والسلوك السياسي الأمريكي في العراق حوّل من اهمية موضوعة الطاقة والنفط العراقي من هدف حيوي إلى هدف استراتيجي لا يمكن التنازل عنه، اذ فشلت السياسة الأمريكية في ربط التنوع الاجتماعي والعرقي والديني في العراق، وأخذت تستل من التجارب التاريخية البريطانية فلسفة وسياسة فرق تسد، ونجحت الى حد بعيد في تحقيق هذه السياسة بين مختلف طوائف الشعب من طريق ترسيخ البعد الديني والمذهبي والاثني، وحتى وصل الخلاف بين المكون نفسه، وتم تتويج ذلك وتثبيت هذه السياسة عبر تأسيس مجلس الحكم العراقي الذي تشكل على أسس طائفية وعرقية، بل إن وزاراته المنبثقة عنه كانت على ذات الأسس وذات التوجه العرقي الطائفي، وكانت آخر عوامل هذه السياسة القائمة على سياسة فرق تسد هو الاهمال الأمني الواضح من أجل دفع العناصر المتطرفة من كل الأطراف لعمل ما يحلو لها من جرائم واختطاف وقتل وسلب ونهب من أجل بعث النعرات الطائفية والدينية، واتخذت الادارة الامريكية قراراً بغض الطرف وتشجيع مثل هذه الأعمال من أجل خلق العداوات والتناقضات الداخلية حتى تستطيع خلق توازن قوي بين هذه القوى المتناحرة لتشكل بيضة القبان والقوة المسيطرة على جميع الاطراف، من أجل أن تكون القوة الأمريكية في العراق هي المرجع الوحيد لهذه التوازنات وهذه التناحرات وتشتيت النظر والاهتمام عن الهدف

السياسي الأمريكي وهو السيطرة على منابع النفط، وكيفية التحكم بتدفقاته من خلال تضييقه على دول، او تسهيل مروره الى دول اخرى وحسب قربها او تناغمها مع توجهات السياسة الامريكية[٢]، ومن جانب آخر يعد العراق وما يمثله من اهمية جيوستراتيجية للصين، ساحة محتملة للضغط على الولايات المتحدة الامريكية، فهو ثاني اكبر موردي الطاقة لها، وسوق واعدة للاستثمار ولتصريف البضائع، فضلاً عن موقعه الاستراتيجي في قلب منطقة الشرق الاوسط، والذي يعد نقطة التقاء وبوابة عبور وتقاطع الطرق الدولية بين اسيا واوربا، وبالتالي هو اهم دولة في حسابات السياسة الخارجية الصينية لاتمام مشروع الحزام والطريق[٣].

وعليه يعد النفط الهدف السياسي الأهم والأكبر للسياسة الخارجية الأمريكية في العراق، وان تطلب ذلك اراقة دماء عراقية أو حتى امريكية؛ فإن تحقيق ذلك الهدف مقبول من الصقور او الحمائم في الإدارة الأمريكية، وبذلك تكون هذه السياسة فاقدة للحس الإنساني وبعيدة عن معايير القانون الدولي.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الايرانية وتأثيرها في العراق

ايران دولة ذات شأن استراتيجي مؤثر تملك من الامكانيات والموارد المادية والسياسية ما يؤهلها للاضطلاع بادوار اقليمية ودولية، سعت ومنذ قيام الثورة الاسلامية بزعامة الامام الخميني الى بناء قوتها الذاتية مستغلة حالة الفراغ والفوضى التي سادت النسق الدولي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، شكّل الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، (بعد ان كان المنافس والرادع الاقليمي للقوة الايرانية)، الى جانب صعود التيار الاسلامي الراديكالي في عدد من الدول العربية خلال مرحلة (الربيع العربي)، الى جانب ضعف وعجز الحكومات العربية عن وضع حد للتدخلات الخارجية، فضلاً عن العلاقات الايجابية مع روسيا[٤]، التوظيف الفعلي لهذه القوة والرافعة الحقيقة لبداية التغلغل الاقليمي لايران في العراق والمنطقة، مستغله موقعها الجيوبوليتيكي المميز، والمبادئ البراقة التي تقوم عليها السياسة الخارجية الإيرانية المتمثلة في التعايش السلمي والحوار بين الحضارات لتحقيق مشروعها التوسعي، الا ان مرحلة الانسحاب الامريكي من العراق في مطلع ٢٠١٢، وظهور داعش بعد عام ٢٠١٤، عكست زيادة مضطردة في النفوذ الايراني وزيادة تدخله وتأثيره على مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع العراقي تحت ذريعة حماية المقدسات والمزارات الدينية[٥].

وعلى الرغم من النجاحات المتحققة من توظيف قوتها الناعمة لاقناع العالم بنجاح النموذج السياسي في ايران، الا ان هناك تناقضاً واضحاً بين ممارستها الناعمة وخطابها السياسي الخارجي الصلب الذي يسعى الى طمس الحدود والغاء سيادة الدول، الامر الذي يولد ارباكاً على المستوى التحليلي النظري والعملي[٦].

أن ما تمارسه ايران من ادوار تطبيقية في الشرق الأوسط اليوم، افقد دبلوماسيتها وتاثيرها السياسي الكثير من جاذبيتها، فأخذ سلوكها السياسي الخارجي جانب كبير في نقل خبرتها الواسعة في تكوين الميليشيات المسلحة، وهو الأمر الذي ساعدها على تحقيق حالة عدم الاستقرار والتغلغل في المنطقة[٧]، وهذا يتسق مع الوثيقة الاستراتيجية الايرانية العشرينية (٢٠٠٥-٢٠٢٥)، والتي تعد اهم وثيقة وطنية بعد الدستور تضع التصورات المستقبلية للدور الايراني في منطقة جنوب غرب آسيا خلال عقدين، تهدف الى تحويل البلاد الى نواة مركزية وقوة دولية ومصدر الهام للعالم الاسلامي استناداً الى تعاليم وافكار الامام الخميني، الامر الذي يعكس هويتها الراديكالية[٨].

يشكل العراق مكانة جيوبوليتيكية مهمة لايران؛ فهو مجالها الحيوي وخاصرتها الرخوة وطريقها نحو اعادة تقسيم المنطقة وفق اسس ايدولوجية[٩]عقائدية تعتبر ايران مركز الاسلام العالمي ومركز الحكومة العالمية العادلة القائمة على نظرية ولاية الفقيه (نظرية ام القرى)، وبالتالي المستهدف هو العالم العربي كونه قلب الشرق الاوسط والعالم الاسلامي، ومن جانب آخر ان هذه الدول الهشة يسهل اختراقها والتغلغل فيها على

العكس من الكتل الاخرى المحيطة بإيران كـ (دول اسيا الوسطى، روسيا، تركيا، وباكستان)[١٠]. وفي سبيل ذلك انطلقت السياسة الاقليمية الناعمة لإيران لتطبيق مبدأ "الشد الاستراتيجي" القائم على ربط تلك السياسة بمحركات الفعل السياسي الديني في البلدان الاخرى؛ فذهبت باتجاه الدعم المادي والعسكري والسياسي لحزب الله في لبنان، والحكومة في سوريا، وبعض الاحزاب الاسلامية في العراق، والحوثيين في اليمن، والحواضن الاجتماعية في دول الخليج والشرق الاوسط، مستندة الى دستورها الذي يبيح لها التدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة نصرة المستضعفين والمظلومين في العالم متجاوزة حدودها القومية[١١]، فضلاً عن وجود امتداد مذهبي وجغرافي وتاريخي وثقافي يلقى صدى واسع الانتشار في مكونات المجتمعات العراقية والسورية واليمنية[١٢]، كل ذلك في ظل غياب منافس اقليمي حقيقي لها بالمنطقة ناتج عن عدم قدرة تركيا في ترجيح كفة ميزان القوى في صالحها بسوريا، وفشل المملكة العربية السعودية في مجابهة واحتواء الحوثيين في اليمن، علاوة على سيطرتها على العراق[١٣].

وعليه، تحاول إيران أن توظف ما لديها من وسائل ضغط تؤهلها في بسط نفوذها داخل محيطها الإقليمي، بغية لعب دور قيادي، يعكس قدراتها وامكانياتها الحقيقية، وثقلها الحضاري والتاريخي، واحساسها بانها حاملة الراية الاسلامية، وهذا الموقف وضع السياسة الخارجية الايرانية في مفترق طرق، اذ تراوحت سياستها بين المثالية (العقائدية) والواقعية، إلى جانب أنها بلد نامي تفتقر إلى الإمكانيات الكافية لتنفيذ دورها الطموح، لاسيما أن هذا النفوذ الإقليمي جاء في كثير من الأوقات على حساب التنمية الإيرانية الداخلية واحتياجات المجتمع الإيراني، لاسيما في ظل الحصار الاقتصادي المفروض عليها، فضلا عن الاحتجاجات الداخلية بسبب عدم نجاح سياساتها الاقتصادية الداخلية المعارضة لسياسة إيران الخارجية الطموحة ذات الكلفة العالية والتي استنفذت الكثير من مواردها، بسبب سياستها التدخلية في لبنان وسوريا والعراق وفلسطين وغيرها من المناطق الأخرى[١٤].

بات واضحاً لدى صانع القرار الإيراني بأن بلاده هي في اول قائمة الاستهداف الأمريكي لدول المنطقة، لذا اصبح العمل واجباً على إعاقة وافشال المشروع الأمريكي في العراق من خلال نجاحها خلال السنوات الماضية من احتكار السوق العراقي ورفع نسبة التجارة والصادرات إلى العراق بنسب كبيرة، اذ تشير التقارير الاقتصادية إلى ان حجم التبادل التجاري غير النفطي بينهما وصل قرابة ٨ مليارات دولار في عام ٢١٠٨ مقارنة بـ ٦,٥ مليار دولار في عام ٢٠١٦، عدا صادرات الغاز الطبيعي التي تقدر بـ ٢,٥ مليار دولار سنوياً، في مقابل كانت الصادرات العراقية إلى إيران ضئيلة للغاية فلم تتعد قيمتها ٢١ مليون دولار في النصف الأول من عام ٢٠١٧[١٥]، فضلاً عن سعيها للسيطرة على الجانب الثقافي والديني وعلى المؤسسات الامنية الرسمية[١٦]، ودعم الأحزاب السياسية للسيطرة على قرارات السلطتين التشريعية والتنفيذية، وايجاد نخب سياسية تدين بالولاء والطاعة لإيران في مسعى لتشكيل تكتلات سياسية جديدة تناسب كل مرحلة، تنتج حكومات ضعيفة تبقي على حالة عدم الاستقرار التي تشهدها الساحة العراقية[١٧].

ومن هنا تحاول إيران رسم سياسة خارجية توازن بين إمكاناتها وقدراتها واهدافها، وتوظيف القدرات السياسية والاقتصادية في مواجهة التحديات والتهديدات الاقليمية، من خلال تبني مبدأ "الاعتدال الحكيم"، الذي يدعو الى الحوار والتفاعل البناء مع دول الجوار، بعيداً عن المواجهة والصدام، ومحاولة ايجاد مساحة من التفاهمات مع مراعاة رفع مكانة ايران الاقليمية والحفاظ على امنها القومي[١٨].

المبحث الثاني: تناقض المصالح الامريكية –الاير انية

هناك خلاف واختلاف وتناقض للمصالح بين البلدين لاسيما بعد انتهاء حقبة حكم الشاه وانتصار الثورة الاسلامية في عام ١٩٧٩، وسنحاول تفصيل طبيعة هذه التناقضات على مدى تعاقب الادارات، والتغيرات التي طرأت على هيكلية النسق الدولي منذ انهيار القطبية الثنائية.

المطلب الاول: تقاطع السياسات

اتخذت السياسة الخارجية الامريكية الموجهة ضد ايران مساراً جديداً من التوتر في العلاقات البينية منذ تسنم الرئيس ترامب السلطة، وظهر ذلك جلياً في تغريدته على تويتر في ١١ شباط ٢٠١٩ مخاطباً فيها الشعب الايراني باللغة الفارسية، يُحمّل فيها النظام مسؤولية تدهور الاوضاع الاقتصادية ومعاناة الشعب الايراني من سياسة القمع، والتورط بالارهاب والفساد التي يمارسها النظام[١٩].

لعلنا لا نجانب الحقيقة اذا اعتبرنا قضية البرنامج النووي الايراني احد اهم المتغيرات المؤثرة على نمط العلاقات بين ايران والقوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية خلال مطلع الالفية الجديدة، وخشية تلك القوى من تحول ايران الى قوة نووية تحدث اخلالاً بتوازنات القوى الاقليمية وحتى الدولية، وتندرج تلك المخاطر من مغبة تحفيز بعض القوى الاقليمية في المنطقة وتشجيعها الى محاولة امتلاك السلاح النووي، وتقويض معاهدات واتفاقيات منع انتشار الاسلحة النووية، فضلاً عن الخشية من انتقال تلك الاسلحة الى التنظيمات الارهابية الراديكالية، الامر الذي سيؤدي الى زيادة الفوضى والاضطراب بالمنطقة، وتعطيل المصالح الامريكية والغربية في اهم منطقة بالعالم[٢٠].

لاجل احتواء هذه القضية سعت واشنطن والقوى الكبرى، الى جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى الدخول في سلسلة من المفاوضات استمرت قرابة ١٤ عاماً، توجت بتوقيع الاتفاق النووي بين ايران ومجموعة القوى الكبرى (٥+١)* في تموز ٢٠١٥، ودخل حيز التنفيذ في كانون الثاني ٢٠١٦، وبقت العلاقة تتراوح بين شد وجذب، وبين مؤيد للاتفاق ومعارض[٢١]، الى ان جاء قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق والذي جاء استكمالاً لبرنامجه الانتخابي، مما زاد من حدة التوتر بين طهران وواشنطن، والذي زاد المشهد تعقيداً اعلان ترامب في آيار ٢٠١٨ اعادة فرض حزمة عقوبات قاسية جديدة على ايران بما في ذلك منعها من تصدير نفطها، من اجل احتواءها وعزلها عن محيطها الاقليمي وتقليل مخاطر تهديدها على المنطقة، وما سيترتب على ذلك من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية داخلية من شأنها اجبار النظام الايراني على تغيير سلوكه في المنطقة بما يتوافق مع رغبة واشنطن وحلفاؤها، اذ عبر بقوله "أتطلع إلى التراجع عن هذه الصفقة الكارثية مع أكبر دولة راعية للإرهاب في العالم"[٢٢]. جاء التصعيد الاخير ضمن الاشتباك الامريكي-الايراني والرد الايراني عبر عمليات مباشرة او بالوكالة في منطقة الخليج ضد حلفاء الولايات المتحدة، وقد انتقلت مؤخراً الى العراق من خلال قصف القواعد التي يستخدمها الجنود الامريكان بالعراق بين مدة واخرى، ومحاصرة ومحاولة اقتحام السفارة الامريكية في بغداد من قبل محتجين ، الى جانب القصف المستمر للسفارة بصواريخ الكاتيوشا، رداً على استهداف القوات الامريكية لخمس معسكرات تابعة للحشد الشعبي. على الحدود السورية-العراقية، واستشهاد عدد كبير من قياداتهم ومقاتليهم، على (اثر اتهام واشنطن لهم وتحميلهم المسؤولية عن قتل متعاقد أمريكي وجرح أربعة جنود امريكان في هجوم استهدف قاعدة K1 في كركوك التي تتواجد فيها قوات أمريكية)، وقد حمّل الرئيس ترامب في تغريده على تويتر إيران المسؤولية عن محاولة اقتحام السفارة، وتوعدها بالمحاسبة، مضيفاً أن ذلك ليس تحذيرا لايران بقدر ما هو تهديد لها[٢٣]، وردّ المرشد الاعلى للجمهورية السيد

* تضم هذه المجموعة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن مضاف اليها المانيا.

علي خامنئي بتغريده سخر فيها من الرئيس ترامب واستهزأ بتهديده لها مؤكداً في الوقت نفسه أن ترامب لن يستطيع فعل شيء ضد إيران[٢٤].

المطلب الثاني: تقاطع الاستراتيجيات

اولاً: الاستراتيجية الايرانية في المنطقة

تعد ايران بشكل لا يقبل الشك لاعباً استراتيجياً اقليمياً وقوة عسكرية موازنة لها تأثير كبير في لعبة التوازنات الدولية، تنبثق هذه الاستراتيجية من الحفاظ على الامن القومي للبلاد عبر نقل المواجهة الى اراضي منافسيها او اعداؤها بدلاً من مواجهتهم داخل الاراضي الايرانية، وفق مبدأ خير وسيلة للدفاع هي الهجوم ولكن في اطار اللعبة الصفرية (اما غالب، او خاسر)[٢٥] ، كل ذلك ضمن مفهوم الضربة الوقائية عبر بوابة الحرب غير المباشرة [٢٦]، ويبدو ان هذه الاستراتيجية ليست بعيدة عن استراتيجية التحوط التي تناسب الدول المتوسطة والصغيرة بغية زيادة قدراتها العسكرية وتعويض التفاوت بالقوة وقلة ادوات القوة الصلبة المتاحة، فضلاً عن المرونة في توظيف قوتها النسبية من اجل تحقيق نوع من الاستقلالية لسياستها الخارجية[٢٧].

من البديهي ان البناء الاستراتيجي يقوم على اساس تحقيق الامن القومي والمصالح العليا للدولة، وعلى ذلك النحو تنطلق ايران في المساهمة بالقضايا الاقليمية من اجل تثبيت دورها السياسي والامني في المنطقة، مما يعزز اهميتها الاستراتيجية في النظام العالمي، لذلك اصبح واضحاً في المدرك الاستراتيجي الايراني، بان استراتيجية التحوط تجنب ايران المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية، وتأمين مصالحها في المنطقة، وذلك عبر الانغماس في التفاعلات الاقليمية وامتلاكها مفاتيح لعبة التوازنات الاستراتيجية من خلال دعمها حركات المقاومة في العراق ولبنان وفلسطين واليمن وسوريا، وهذا يثبت اهمية ايران كلاعب استراتيجي اقليمي[٢٨].

بغية موازنة الوجود الامريكي في العراق، ومحاولة التقليل من المخاطر والتحديات الاقليمية الصاعدة في المنطقة، تحولت النوايا الايرانية تجاه العراق نحو تبني سياسة الاحتواء وانشاء شبكة من الاتفاقيات والمصالح، لاسيما بعد فرض العقوبات الامريكية على ايران، مما شكل محوراً مهماً للتنافس بين ايران والولايات المتحدة ، وسعي كل طرف لكسب العراق لصالحه، اذ تنظر ايران الى العراق على انه طوق النجاة لمواجهة التحديات، والالتفاف على العقوبات من خلال تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية معه، لافشال الضغوط الامريكية على حكومة العراق للالتزام بالعقوبات ضد ايران، الى جانب امكانية الاستفادة من العراق كعامل تسوية مهم في المنطقة لتقريب وجهات النظر بين ايران والدول العربية ولاسيما المملكة العربية السعودية، وبالتالي من الصعوبة بمكان تجاهل الدور الايراني كفاعل اقليمي والحد من تأثيره على الاقل على المدى المتوسط، الا بممارسة الضغوط الداخلية والخارجية[٢٩].

ثانياً: الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران وتأثيرها على العراق

تشكل ايران في المدرك الاستراتيجي الامريكي خطراً اكبر من خطر الارهاب على مصالحها، وان نظامها السياسي يعد من اكثر الانظمة المهددة للاستقرار والسلم في منطقة الشرق الاوسط، لذلك تتبنى واشنطن سياسة الاحتواء المبنية على مبدأ العصا الغليظة منذ تأسيس الجمهورية الاسلامية كمحاولة لتحجيم النفوذ الايراني وكبح جماحها في السيطرة بالمنطقة، وعلى ما يبدو لم تفلح هذه الاستراتيجية بتحقيق مبتغاها لحد الان، فعمدت الادارة الامريكية الى وضع استراتيجية جديدة بديلة عن استراتيجية الاحتواء، تتجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع ايران، تقوم على اضعاف النفوذ الايراني بشكل تدريجي؛ لان التصادم العسكري قد يؤدي الى اذكاء الفوضى والدمار، وانهيار الاستقرار الهش في العراق الذي تحاول واشنطن الحفاظ عليه قدر

الامكان[٣٠]. ان هذه الاستراتيجية تبدو للوهلة الاولى هي استراتيجية مواجهة؛ ولكن المواجهة هنا ليست عسكرية بقدر ما هي مواجهة اقتصادية، اجتماعية، امنية، دبلوماسية.

لا تختلف الولايات المتحدة الامريكية عن بقية الدول الكبرى التي تحركها مصالحها هنا او هناك، ولعل العراق من الدول ذات الاهمية الجيوستراتيجية بالنسبة لها، وما يجري من اعادة انتشار للقوات الامريكية في العراق الهدف الرئيس منه البقاء والسيطرة على النفط العراقي ولكن باسلوب القوة الناعمة، الى جانب عدد من الاهداف الاخرى، كمراقبة وتحجيم النفوذ الايراني بالمنطقة، ومكافحة التنظيمات الارهابية، فضلاً عن جعل العراق منطلقاً للعمليات العسكرية في سوريا ومنع اكتمال الطريق الاستراتيجي الايراني الذي يمر بالعراق باتجاه سوريا ولبنان، لاسيما في ظل تبدل مواقف الرأي العام في المجتمع العراقي تجاه التواجد الامريكي في العراق ، اذ انفقت الادارة الامريكية على مدى سبعة عشر سنة الماضية الجهد والمال لتأهيل وتدريب الاجهزة الامنية والقوات المسلحة العراقية، كل ذلك يدار من قبل السفارة الامريكية في بغداد وقنصليتها في اربيل، واللتان تعدان من اكبر الممثليات الدبلوماسية لامريكا في العالم[٣١].

وفقاً لما تقدم يشكل العراق قيمة جيوستراتيجية عليا لواشنطن ونقطة انطلاق لأي سياسة خارجية تتخذها في عموم المنطقة؛ فهي تعتبره احدى ولاياتها وتعطي الحق لنفسها بان تتدخل بشؤونه الداخلية نتيجة لما قدمته من خسائر مادية وبشرية جراء ذلك تحقيقاً لمصالحها العليا، والتي اذا ما تناقضت او تقاطعت مع مصالح حلفاؤها سرعان ما تتخلى عن التزاماتها السابقة.

المطلب الثالث: خيارات المواجهة والتصعيد

يشير موقف المرشد الايراني السيد الخامنئي، الى أن حسابات القيادة الايرانية كانت تقوم على فرضية أساسية مفادها عدم رغبة الولايات المتحدة في التصعيد، وفقاً للاعتبارات الأتية:-

١- قرب موعد الانتخابات الرئاسية الامريكية يقيد ترامب، ويقلّص من خياراته، ويجعله أقل رغبة في دخول مواجهة عسكرية مع إيران، تجنباً لاثارة الراي العام الداخلي المناهض لسياسة الحروب بشكل عام.

٢- ضعف احتمالية التصعيد تجاه ايران، بسبب إقصاء الصقور الذين كانوا يدفعون تجاه مواجهة علنية مع إيران، وآخرهم مستشار الامن القومي، جون بولتون.

٣- على الرغم من تظاهر ترامب بالعظمة وتفوق الرجل الابيض، وسياسته الشعبوية المبنية على الخطابات الاعلامية البراقة، الا ان سلوكه خلال مدة رئاسته ترك انطباعا بأنه ليس رجل حرب، يفضل استخدام وسائل مواجهة اقتصادية ودبلوماسية، وقد ترسخ هذا الانطباع أكثر، بعد أن اختار ترامب عدم الرد على أي من الهجمات التي اتُهمت إيران بتنفيذها ضد المصالح الامريكية وحلفائها، في المدة بين أيار وأيلول ٢٠١٩، بما فيها عزوفه عن الرد على إسقاط إيران لأغلى طائرة مسيرة أمريكية (بلغ ثمنها ١٣٠ مليون دولار) في تموز ٢٠١٩، مبررا ذلك بأن قتل عدد كبير من الايرانيين جراء ضربات أمريكية محتملة لا يتناسب مع إسقاط طائرة مسيرة[٣٢].

ربما شجعت هذه المعطيات طهران إلى التصعيد، لكي لا تبقى سياسة العقوبات التي فرضها عليهم ترامب بعد انسحابه من الاتفاق النووي في أيار ٢٠١٨ بلا ثمن؛ فبادروا بتنفيذ استراتيجية المواجهة غير المتوازنة[٣٣]، عبر شن ضربات استفزازية على بعض القواعد التي تتواجد فيها القوات الامريكية في العراق ، مما اسفر عن سقوط بعض القتلى من الجنود والمقاولين المدنيين الامريكيين؛ وكان الرد الامريكي حاضراً وغير متوقعاً، اذ استهدف الطيران الامريكي عدة مواقع عسكرية داخل العراق وحتى في سوريا، اسفرت عن خسائر كبيرة في المعدات والارواح بما فيهم قيادات مهمة في الحشد الشعبي، لتتوالى اثر ذلك ردود افعال اكبر ومسارات

ابعد، وقد جاءت حادثة اقتحام السفارة الامريكية في بغداد ومحاصرتها من قبل افراد وقيادات في الحشد، نقطة تحول مهمة في طبيعة استراتيجيات المواجهة بين البلدين، لتدل على عدم إدراك الايرانيين لحساسية مثل هذه الخطوة في هذا الوقت تحديدا بالنسبة إلى الرئيس ترامب؛ فقد سارعت وسائل الاعلام الامريكية، فور ورود أنباء عن محاصرة السفارة الامريكية في بغداد، ومحاولة اقتحامها، إلى استحضار سيناريو اقتحام السفارة الامريكية في طهران، وأخذ موظفيها رهائن عام ١٩٧٩، وكذلك مهاجمة السفارة الامريكية في بنغازي حيث قتل السفير الامريكي، كريستوفر ستيفنز، في أيلول ٢٠١٢، كما جرى الربط بين الحادثتين وخسارة الرئيس الامريكي الاسبق، جيمي كارتر، الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٠ بسبب أزمة الرهائن، وكذلك خسارة هيلاري كلينتون الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦، بعد أن جرى تحميلها اعلاميا المسؤولية عن ضعف الاجراءات الامنية التي أدت إلى قتل السفير الامريكي في بنغازي؛ فكان واضحا بحلول هذا الوقت أن موضوع تأمين السفارات الامريكية في الخارج قد تحول إلى ما يشبه الهوس بالنسبة إلى الادارة الامريكية عموما، وإلى رئيس يواجه تحديات داخلية كبيرة في سنة انتخابية حاسمة، وجاء القرار بتوجيه ضربة تكتيكية كبيرة إلى إيران، التي فشلت على ما يبدو في قراءة المشهد بهذه الصورة كرد فعل لذلك ومحافظة على ماء وجه الامريكان، ولا يستبعد وجود اعتقاد أمريكي أن التصعيد الايراني ضد الولايات المتحدة انتقل من مياه الخليج إلى داخل العراق، ولا بد من ردع إيران قبل تزايد العمليات التي تقوم بها مباشرة أو بالوكالة في العراق، ولا سيما أن مصلحة إيران تقتضي توجيه الصراع داخل العراق من صراع الشارع المحتج ضد الحكومة إلى عناوين أخرى مثل الوجود الامريكي في العراق، والذي ظهرت بوادره قبل مدة قليلة، على اثر الضربة التي اسفرت عن اغتيال الفريق قاسم سليماني[٣٤]، ونائب مسؤول الحشد الشعبي ابو مهدي المهندس [٣٥].

ولإدراكها قوة الضربة وحجم الخسارة، سارعت الادارة الامريكية إلى احتواء الرد الايراني على مقتل سليماني في محاولة لتهدئة الاوضاع، وإبداء رغبتها في عدم التصعيد، صرح الرئيس ترامب في أول ظهور إعلامي له بعد الضربة، "إن واشنطن لا تريد أن تبدأ حرباً، ولا تريد تغيير النظام في إيران"، كما جدد رغبته في فتح باب المفاوضات مع طهران، عندما قال "إن إيران لم تربح حرباً لكنّها لم تخسر أي مفاوضات"، وقد ترافقت محاولات التهدئة الأميركية مع إعلان البنتاغون عن نيته إرسال أربعة آلاف جندي من القوات الخاصة إلى المنطقة، في محاولة لتعزيز قدرات الردع الأميركية في وجه إيران، وثنيها عن القيام بإجراءات انتقامية[٣٦].

بالمقابل تتعرض القيادة الايرانية لضغوط كبيرة، سواء من القاعدة الشعبية للتيار المحافظ داخل إيران، أو من حلفائها في الإقليم، لاتخاذ اجراءات انتقامية تعيد هيبة الدولة، والاعتبار لسياسة الردع التي تعرضت لضربة كبيرة؛ لكن الموقف ليس سهلاً، فطهران امام معادلة صعبة تتطلب حسابات دقيقة؛ كيف يمكنها أن ترد من دون أن تستدعي رداً أميركياً أشد قسوة، قد يقود في نهاية المطاف إلى مواجهة شاملة؟ او وفي هذا السياق، قد تضطر إيران إلى امتصاص هذه الضربة، والتركيز على استثمارها داخلياً لتعزيز وضع النظام، وتوحيد الصفوف خلفه في مواجهة العقوبات الأميركية، في الأثناء، سوف تحاول إيران ممارسة الضغوط على الحكومة العراقية لحثها على إخراج القوات الأميركية من العراق كلياً، وإذا نجحت، فان ذلك سيمثل نصراً كبيراً لها[٣٧].

بناء على المتغيرات الاخيرة في سياسات الفعل ورد الفعل بين كل من واشنطن وطهران والتي اخذت مديات واسعة من التصعيد والمواجهة والقت بظلالها على الساحة والسلوك السياسي العراقي بشكل مباشر سواء على المستوى الرسمي او الشعبي، اذ غيّر إقدام الادارة الامريكية على اغتيال الفريق سليماني، قواعد الاشتباك المتفق عليها ضمنياً بين واشنطن وطهران، لاسيما في العراق، وتمثلت هذه القواعد في مايلي:

١- عدم استهداف القيادات العليا من الطرفين.

٢- التعايش في سياق تناقض المصالح والتنافس دون الاخلال بسياسات التوازن.

لكنه يعدّ منطقياً أيضا، إذا راجعنا سلسلة الإجراءات العدائية التصاعدية التي بدأت بين البلدين منذ أن أعلن الرئيس ترامب انسحابه من الاتفاق النووي في أيار ٢٠١٨ ، وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران، وصولاً إلى محاولة منعها من تصدير نفطها كلياً، سوف تحاول إيران خلال المرحلة المقبلة إعادة الاعتبار لهيبتها، من دون أن تعرض نفسها لمخاطر ضربة أميركية كبيرة، وفي المقابل، ستحاول إدارة ترامب تعزيز سياسة الردع في مواجهتها، لمنعها من الرد، ودفعها في اتجاه طاولة التفاوض؛ لكن إقامة هذه المعادلة تتطلب أن يقرأ كل طرف نيات الآخر قراءة دقيقة، وفهم حركاته واحتياجاته؛ فأي سوء تقدير قد يدفعهما نحو مواجهة مباشرة[٣٨].

وعلى ما يبدو ان القيادة الايرانية تمكنت من قراءة المشهد بصورة منطقية وازنت خلالها بين الربح والخسارة، وبين اختيار الاهداف، وفقاً لما يلي[٣٩]:

١- هدف رمزي يقلل من احتمال الرد الامريكي عليها، لاسيما وان واشنطن تسعى هي الاخرى لاحتواء التصعيد؛ لكنه قد لا يطفئ غضب الشعب الايراني.

٢- هدف امريكي استراتيجي ذي قيمة عالية يصعب التنبؤ برد الفعل الامريكي تجاهه.

او بين اختيار الآليات:

١- الضربة غير المباشرة، عبر الوكلاء في المنطقة؛ ولكن تبقى اصابع الاتهام تشير بالمسؤولية الى ايران.

٢- الضربة المباشرة، وتحمل مخاطر الرد الامريكي العنيف، لاسيما وان ترامب لا يملك ان يظهر ضعيفاً في سنة انتخابية حاسمة لولاية ثانية.

ونزولاً لمطالب الشعب الإيراني السلطات بالانتقام، وضعت الدولة أمام مهمة دقيقة للتجاوب مع المشاعر المشحونة بالغضب المتزايد، فجاء قرارها بضرب قاعدة عين الاسد التي يتواجد فيها اغلب القوات الامريكية (١٥٠٠) جندي، في العراق كرد اعتبار وحفظ ماء وجه القيادة الايرانية عن مقتل الفريق سليماني، وهي اول مرة تستهدف فيها مصالح امريكية في العراق بصورة مباشرة من قبل القوات المسلحة الصاروخية الايرانية، نجحت الضربة إلى حد بعيد في امتصاص الغضب الشعبي، وفتحت الباب على مصراعيه لحلفاء طهران للانتقام بدورهم من الولايات المتحدة الامريكية، وعززت من قوة إيران ومكانتها في الشرق الأوسط بحيث ستحسب لها الدول الإقليمية ألف حساب خلال الفترة المقبلة[٤٠].

المبحث الثالث: خيارات السلوك السياسي العراقي

ان التجربة العراقية وخلال ما يقرب من ١٧ عاماً في ادارة البلد، عكست انماط كثيرة من حالات عدم الاستقرار، بسبب التأثير المباشر للولايات المتحدة الامريكية وايران على مجمل العملية السياسية في العراق، مما ادى الى حالة من الانغلاق السياسي، وغياب الافق، وانعدام الرؤية الاستراتيجية، لأخذ زمام الادارة وتوحيد الجهود العراقية للخروج من عنق الزجاجة الذي وضِع العراق فيه بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣.

المطلب الأول: الو اقع السياسي العراقي

تشكل الأزمة المتصاعدة بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من جانب، وإيران وأذرعها الإقليمية من جانب آخر، واحدة من أخطر التحديات التي تواجه النظام السياسي العراقي منذ تشكيله بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وعلى الرغم أن الإطار العام لنظام الحكم في العراق بعد تلك المدة وحتى اليوم، يوحي بوجود نظام حكم ديمقراطي، إلا أن ذلك الواقع لم يوفر استقراراً سياسياً في العراق، ولعل من بين أهم

أسباب الفوضى وعدم الاستقرار السياسي التي تعم البلد، تكمن في بنيته الاساسية القائمة على المحاصصة وعدم قدرة النظام على التعامل مع الأزمات التي تواجهه بنجاح، فضلاً عن عدم قدرته على إدارة الصراعات القائمة داخل المجتمع، والحد من استخدام العنف السياسي، وتزايد سلطة المليشيات المسلحة، وانتشار الفساد، وتشتت القرار السياسي، وتعدد مراكز القوى، وهيمنة القوى الخارجية، بشكل يستطيع من خلاله السيطرة والتحكم فيها، الامر الذي ادى الى تناقص شرعية السلطة، اذ سيتوجب على قوى سياسية غير متجانسة ومختلفة الولاءات والمرجعيات أن تتخذ قرارات موحدة تجاه التعامل مع الصراع الراهن الذي يتطور وقد ينحدر نحو حرب شاملة[٤١].

ان المشهد السياسي العراقي العام، والذي يعد انعكاساً لسياسة السلطة السياسية الحاكمة الممثلة بالرئاسات الثلاث، تركز بشكل اساسي على مبدأ ردود الافعال، متبنيه بشكل رسمي سياسة عدم الانحياز وضرورة ابعاد العراق عن محاور الصراع الاقليمي والدولي، والنأي بالبلد عن ان يكون منطلقاً للاعتداء على أي من دول الجوار[٤٢]؛ لكن الواقع لم يمنع ظهور الانحياز في المواقف لدى اغلب اطراف العملية السياسية؛ فمنهم من يلقي اللوم على حقيقة الوضع السيء والمزري في البلاد على السياسات الخاطئة لواشنطن وحلفاؤها في المنطقة، وقطر، (واسرائيل)، وبالتالي يعتبر ايران هي الحليف والسند الحقيقي الذي يراهن عليه لإنقاذ العراق وخروجه من ازمته، وقسم آخر يتهم ايران بانها المسؤولة عن الفوضى وعدم الاستقرار التي تعم البلاد؛ وانه من الضروري تحجيم دورها في العراق واعادة توازنات القوى المفقودة والتي كانت وما تزال تميل لمصلحة الاحزاب والكتل والمليشيات المدعومة من ايران.

لقد باتت وحدة العراق مهدَدة، والواقع السياسي العراقي غير متماسك، والطبقة السياسية منقسمة، والهوية الوطنية مشتتة، اذ يجد العراقيون أنفسهم اليوم بلا قيادة فعلية قادرة على رسم خريطة طريق تحفظ للعراق سيادته؛ وأن أغلبية الأطراف السياسية في العراق تعمل وفق مصالح هاتين القوتين المركزيتين دون أن يكون هناك حسابات تتعلق بإخراج العراق من وضعه السياسي والأمني والاقتصادي الحالي، وتحقيق الاستقرار والرفاهية لشعبه؛ وبسبب تلك التداعيات وعدم قدرة الحكومة على قراءة الواقع والتناغم مع المعطيات وفشلها المستمر في ادارة الازمات، انفجر الشارع في انتفاضة عارمة لم يشهد العراق مثلها منذ امد بعيد، تمكنت من احراج الحكومة واجبارها ولأول مرة في تأريخ العراق الجمهوري بتقديم استقالتها، اذ لا يوجد مزاج واسع بين الجمهور العراقي لأي نوع من التدخل الأجنبي، سواء كان أمريكياً أو إيرانياً، وبالتالي سترجع العملية السياسية الى المربع الاول وتدخل البلاد في فراغ دستوري[٤٣].

المطلب الثاني: المخارج والحلول

إن وضع الحكومة العراقية صعب للغاية، وهي ربما في ظل الاوضاع الحالية لا تملك القدرة الفعلية على اتخاذ موقف محدد يضع الأمور في نصابها، فالولايات المتحدة حليف استراتيجي مهم للعراق، وكذلك إيران التي ارتبط معها بمصالح اقتصادية بالغة الأهمية، فضلاً عن نفوذها السياسي والأمني، وفوق كل هذا وذاك، وجود ما يمثل القوة العسكرية الضاربة لإيران فوق أراضي العراق بما يشكِّل جيشاً ثانياً لا يمكن تجاهله مطلقاً في حسابات موازين القوى، إن الخوف الحقيقي يكمن في دور الميليشيات المدعومة من إيران، البالغ عدد عناصرها نحو ١٥٠ ألف مقاتل، اذا قامت بعمل عسكري يدفع العراق رغماً عنه ليكون ساحة معركة وطرفاً في مواجهة بين إيران والولايات المتحدة[٤٤].

تكمن معضلة نجاح أي حكومة في بغداد في مدى قدرتها على التعامل بحيادية في مجمل التناقض والتنافس الامريكي- الايراني في العراق والمنطقة، وان مسألة ترضية اطراف النزاع، وتبعية وولاءات المجاميع

السياسية والعسكرية لأي طرف في مرحلة الصراع، قد يحقق مكتسبات مؤقتة ومحدودة على المدى القريب؛ لكن ضررها في المستقبل سيطال سيادة ووحدة البلد اذا ما تحولت الى انتقام في حال غلبة احد الطرفين في النهاية[٤٥].

على ما يبدو هناك اطاراً عاماً للتفاهم وخطوط اتصال بين واشنطن وطهران لحدود مصالحهم في العراق والمنطقة، لإبقاء الحالة بعيدة عن مظاهر الاشتباك المباشر، فيما تبدو الحكومة العراقية محدودة القدرة على ضبط التطورات الأمنية بسبب تعدد مراكز القوى، والتأثير الواسع لإيران على المشهد الأمني والسياسي، وكذلك الحضور الأميركي السياسي في التأثير على جزء آخر من أطراف العملية السياسية[٤٦].

تعيش القوى السياسية العراقية في حالة اختلال توازن، فكفة الميزان تميل لصالح القوى المؤيدة للنفوذ الإيراني في العراق، في مقابل بعض قادة الكتل والأحزاب والعشائر من العرب السنَّة والأكراد يضعون كل آمالهم في دعم الخطوات الأميركية في العراق على امل تحقيق بعض التوازن بين تلك القوى؛ وبات الشارع العراقي في حيرة من امره، اين يميل وبمن يثق؟ الكثير من العراقيين يأملون أن تتصرف الولايات المتحدة بكثير من الحكمة والدقة في التعامل مع ملفات بلدهم، لاسيما الملف الاقتصادي والعسكري لتمكين الدولة العراقية وجيشها الرسمي من ممارسة دورها من موقع أكثر قدرة وقوة مع محيطها الإقليمي وبخاصة إيران، وهناك اعتقاد راسخ لدى شرائح في المجتمع عند اندلاع أي صراع أميركي-إيراني تتخلى فيه واشنطن عن دعمها لهم، أو تخليها عن العراق لصالح إيران؛ فإن هذا سيعني نهاية كل شيء في هذا البلد بالتبعية المطلقة لايران؛ ان خطورة الموقف العام في العراق هي: تشظي المواقف المؤيدة والرافضة للوجود الاجنبي، ولاسيما الايراني، والاسلحة بكافة انواعها متاحة بيد الجميع، والخشية تكمن في المشاركة في أي حرب او صراع امريكي-ايراني على ارض العراق، وهذا يجعل نهاية العراق امر محتوم اذا اصبح ساحة للحرب[٤٧]، فلم يعد لديهم القدرة أو الطاقة أو المصادر أو الاستعداد لأن يكونوا مرة أخرى ضحية حرب جديدة بالوكالة، فيجب ان يعي الجميع؛ بأن العراق أولاً، ولا يريدون تضييع استقراره، فقد عانوا بما يكفي من آثار النزاعات والحروب على مدى عقود مضت لم يجنوا منها سوى الدمار والتخلف والانقسام[٤٨].

اتساقاً مع ما تقدم، لا يمكن للعراقيين الاعتماد على الخيار الامريكي او الايراني، فالكل تبحث عن مصالحها وتتعامل ببراغماتية مع الاحداث دون الالتفات الى مصلحة الشريك، فالكل تحاول ان تجعل العراق تابعاً، وعليه لا يوجد أمامنا إلا خيارا واحدا يمكن الرهان عليه، عبر ايجاد مشروع وطني عراقي يسعى الى تحقيق عراق آمن قوي ومستقر، بعيداً عن التأثيرات الخارجية، تقوده قوى سياسية عراقية جديدة نزيهة ومستقلة، تؤمن بالخيار الوطني وتغلبه على المشاريع الخارجية، لاسيما اذا باركته المرجعية الدينية، هذا المشروع بدأ يتبلور فعلياً الآن، ومرتبط بالحراك الشعبي المدني السلمي، الذي يحاول أصحاب المشروعين المتصارعين في العراق أما ركوبه وتوجيهه، أو تقويضه وإنهاءه؛ فالتوجه نحو حل البرلمان، والدعوة لانتخابات مبكرة وفق اعتماد تشريع قانون انتخابي ملائم للمرحلة القادمة، الى جانب اختيار مفوضية انتخابات غير متحزبة ومستقلة، قد يتمخض عنه صعود طبقة سياسية حقيقية تمثل ارادة الشعب وتراعي مصالحه الوطنية، عدا ذلك ستستمر معاناة الشعب العراقي، وتتفاقم ازماته، وقد ينتهي بنا المطاف الى فقدان البلد وتقسيمه.

يقع على عاتق أي حكومة جديدة وطنية التعامل بواقعية وبراغماتية عالية تحقق عبرها ماعجزت عنه الحكومات السابقة وتنتشل البلد من واقعه الحالي الى وضع افضل، تراعي فيه طبيعة التغيرات الاقليمية والدولية، من خلال رسم استراتيجية تعتمد على مبادئ التعاون المشترك، والاتفاقات، والشراكات، والمبادرات مع القوى الفاعلة والمؤثرة، وتبتعد عن سياسة الاحلاف والمعاهدات، بمعنى التوجه نحو خيار الارتباط

التكتيكي والابتعاد عن خيار الارتباط الاستراتيجي، لتحقيق حرية المناورة والحركة لصانع القرار العراقي، ولاجل الحفاظ على المجالات السياسية والاقتصادية والامنية من التقاطع والتناقض والتداخل في اطار العلاقات الثنائية، ينبغي على العراق اتباع سياسة خارجية متوازنة فاعلة بعيدة عن سياسة المحاور والاصطفافات وكما يأتي:

اولاً:التنافس التركي- الايراني وخيارات التوازن العراقي

يمتلك العراق قواسم تاريخية وجغرافية وسياسية واجتماعية مشتركة مع هذين الدولتين ومع دول الاقليم بشكل عام، وفي الوقت ذاته هناك تقاطعات وتناقضات مشتركة ربما تساويها او تزيد عنها بالمقدار، اذ يتحدد سلوك طهران وانقرة بمقدار نفوذ احدهما في الساحة العراقية، لذا يجب على صانع القرار العراقي الادراك بان العراق ضمن لعبة الصراع الصفرية وارضه هي ساحة هذا الصراع واطراف اللعبة هما ايران وتركيا، وعليه يجب ان لايسعى العراق من خلال علاقته باحد الاطراف الى الاضرار بمصالح الطرف الآخر، وهذا لا يبتعد عن فكرة المجالات المنفصلة، ومبدأ البراغماتية في العلاقات بين تلك الاطراف اوغيرها، وان تكون سياسة المعاملة بالمثل هي الحاكمة في التعامل البيني والتي يحددها السلوك السياسي للاطراف، مع ضرورة احتفاظ العراق ببعض اوراق الضغط لاجل المساومة لاسيما في ظل تناقض المصالح والتوجهات السلبية تجاه العراق، او اعتماد سياسة الاغراءات والتفضيل بالمعاملة في حالة توافق المصالح والتوجهات الايجابية نحو العراق، لاسيما وان العراق بحاجة الى جهود وعمل كبير في بنيته التحتية[٤٩].

ثانياً: خيارات التوازن والارتباط مع دول مجلس التعاون الخليجي

شجعت حالة الفوضى وعدم الاستقرار في سوريا والعراق، مع تراجع الدور المصري، بعض دول الخليج العربي نحو ممارسة ادوار مستقلة عن بعضها البعض، فضلاً عن قيامها بتعزيز قدراتها العسكرية والامنية، واتباعها سياسة خارجية مستقلة ومتباينة تجاه العراق وبعض قضايا المنطقة، فبرزت الى جانب المملكة العربية السعودية كلٌ من قطر والامارات العربية المتحدة، وفي ظل تناقض المصالح والتنافس الخليجي-الخليجي، وعدم قدرة العراق على ايجاد توازن فعال مع هذه الدول، ولغرض تعويض حالة الضعف الداخلي التي يمر بها العراق، وعدم بقاءه وحيداً في مواجهة تلك الدول، يقع على عاتق صانع القرار العراقي استغلال الخلافات القائمة بين هذه الدول عن طريق الموازنة في السلوك السياسي الخارجي تجاه الاطراف المختلفة، واتباع سياسة التآلفات التكتيكية؛ فالتقرب من قطر[٥٠] مثلاً، يشكل عامل ضغط ومساومة على السعودية، وفي المقابل يصبح التقرب من الامارات العربية المتحدة ومصر، خياران استراتيجيان مستقلان للتوازن مع قطر[٥١].

الخاتمة

ان السلوك الاستراتيجي للاعبين الاساسيين في الساحة العراقية يبنى على اساس تحقيق الامن القومي والمصلحة العليا لكل طرف؛ فاستراتيجية التحوط الايرانية تعد خياراً لتجنب الدخول في مواجهات مباشرة مع القوة المهدِدة، وتساعدها في الحفاظ على مصالحها المكتسبة وامنها القومي، واستراتيجية المواجهة المتنوعة والاحتواء الامريكية تعد خياراً للحد من النفوذ والسيطرة الايرانية، اذ يترتب على تناقض المصالح الأمريكية-الإيرانية، سرعة تخليهما عن التزاماتهما السابقة، فهما كغيرهما من الدول الكبرى لا تضمنان أحدا إلاّ مصالحهما، ومصالحهما قطعاً غير مرتبطة في شخص أو نظام.

لقد حُكمت المنطقة بتوازن قوى إقليمي كانت ومازالت كفته تميل لصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وهذا أتاح لها المحافظة على مصالحها الاستراتيجية وصيانتها، غير أنه ومنذ احتلال الولايات المتحدة

للعراق في العام ٢٠٠٣ دخل العراق خصوصا والمنطقة عموما في حالة عدم استقرار وتدهور في الاوضاع الامنية، وهو ما ألقى بضلاله على المشهد الجيوستراتيجي بشكل عام والتي دعت إيران إلى ضرورة أن يكون لها دور سياسي وعسكري في المنطقة، ثم تطور هذا الإدراك بعد ظهور تنظيم داعش وحملة مواجهته منذ عام ٢٠١٤ وعملت على توسيع وزيادة تأثيرها السياسي والعسكري في المنطقة عموما والعراق على وجه الخصوص، عبر دعمها لإنشاء المجاميع المسلحة (المليشيات) والتي جرى تنظيمها لاحقاً ضمن اطار الدولة والمؤسسة العسكرية لتعرف فيما بعد بالحشد الشعبي، وعليه بات واضحا في المدرك الاستراتيجي الامريكي بان هذا الحشد المدعوم من قبل ايران هو عامل تهديد لتوازن القوى الاقليمي ولمصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

ان ما يعانيه العراق اليوم من ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية هو بلا شك نتيجة حتمية لسياسة واشنطن الفاشلة في العراق والمنطقة على حد السواء، والتي استغلتها طهران لتوسيع نفوذها ليس في العراق فقط، بل في عموم المنطقة؛ وان أهم ما يتسم به الدور الإيراني في العراق بأنه قائم على توسيع مناطق النفوذ في المنطقة، من أجل زيادة التأثير وأحكام السيطرة وجعلها القوة الإقليمية العظمى التي تمتلك زمام الأمور في منطقة الشرق الأوسط، ومع سريان تنفيذ واشنطن لعقوباتها تجاه طهران وتضاؤل تصدير حصتها النفطية إلى أدنى الحدود بما يعني تراجع إيراداتها بشكل حاد، فإن القيادة الإيرانية وجدت أنه من المناسب مشاغلة الجانب الأميركي في العراق حيث تمتلك إيران القوة الضاربة (سياسياً) في مجلس النواب ورئاسة الوزراء، و(أمنياً) بوجود آلاف المقاتلين من ميليشيات في الحشد الشعبي يدين قسم كبير منها بالولاء للمرشد الأعلى في إيران، فيما ركزت الجهود الأميركية على القوى السياسية العراقية وبعض شيوخ العشائر في محافظات الأنبار، ونينوى، وصلاح الدين، وكذلك منطقة كردستان العراق، فضلاً عن بعض الشخصيات المتحسسة من تنامي النفوذ الإيراني في العراق، فكان أن برزت أجواء تحشيد بالوكالة في العراق، ظهرت تجلياتها بوضوح مع ازدياد الضغط الاقتصادي على إيران.

بات واضحاً لدى الكثير من المحللين بان ايران اليوم تسيطر على الارض والولايات المتحدة الامريكية تسيطر على الجو، على الرغم من اتفاق الطرفين ضمناً بان ما فوق الارض لإيران وما تحتها للامريكان، وبالتالي اصبح من الضروري التصدي للدور الايراني في العراق والمنطقة من خلال اساليب القوة الناعمة تارة، والقوة الصلبة تارة اخرى، في مقابل توظيف ايران لقوتها الناعمة والصلبة احياناً لمواجهة التناقض في المصالح، وبالتالي من غير المنطقي ان يتم الحديث عن تخلي ايران عن نفوذها في العراق بسهولة، ولا من المنطقي ايضاً التفكير بتخلي الادارة الامريكية عن دورها ومصالحها في العراق، لاسيما بعد الثمن الباهض الذي قدمته مقابل هذا الدور ان تنسحب وتترك العراق.

الاستنتاجات

١- يعد العراق العمق الاستراتيجي والبوابة التي تستطيع ايران منها السيطرة على بقية الدول العربية، وحلقة الوصل بين مكونات الشيعة بين ايران وسوريا ولبنان، ودول الخليج التي يتبع بعض سكانها المذهب الشيعي.

٢- يشكل الشيعة الشريحة الاوسع في الشعب العراقي، وهو ما تستغله إيران في تسهيل مهمتها في السيطرة الداخلية واحكام التأثير على مجريات الحياة السياسية والدينية العراقية، على الرغم من وجود نسبة كبيرة من هذه الشريحة تقف بالضد من السياسة الايرانية في العراق، اذ ينظرون إلى هذا البلد على أنه جزء من إقليمهم، وبفعل حنكة القيادة السياسية الايرانية تمكنت طهران من تحقيق الكثير من المكاسب الناتجة عن الوعي والإدراك بالمصالح القومية .

٣- تسعى الادارة الامريكية الى مواجهة النفوذ الايراني الرسمي وغير الرسمي في العراق، ومحو تأثير مبدأ الراكب المجاني، الامر الذي من شأنه زيادة المعضلة الامنية بين الطرفين، مما قد يجعل العراق ساحة مواجهة لتصفية الحسابات؛ لكن إيران بدورها تمتلك قدرات لشن هجمات بالوكالة وإدارة صراعات محدودة، في مقابل أمريكا ليس لديها رد فعال قادر على تحجيم المشروع الإيراني في العراق والمنطقة.

٤- تعاني العملية السياسية في العراق بحالة انغلاق سياسي وانسداد في الافق؛ بسبب الصراع والتنافس بين الكتل السياسية، وسياسة المحاور التي تتبعها كل كتلة بما يتوافق مع مصالحها الذاتية بعيدة عن تحقيق مصلحة البلد، وبالتالي ستزداد حدة المشكلات الداخلية التي يعاني منها العراق، ولعلها احد اهم اسباب اندلاع الاحتجاجات الشعبية في مطلع تشرين الاول ٢٠١٩، والتي نتج عنها استقالة حكومة السيد عبد المهدي، ومرور البلد في مرحلة فراغ دستوري.

٥- استغلت واشنطن تواجد قواتها في العراق ليس فقط لمراقبة وقطع اذرع ايران في المنطقة، ولا لترسيخ مبادئ الديمقراطية والحرية، بل للسيطرة على اهم مخزون للطاقة في العالم.

٦- عدم التزام العراق بجانب كبير من العقوبات الامريكية المفروضة على ايران، يجعلها تقدم عاطفتها على مصلحتها، وهذا يعد اخلالاً بأهم مبدأ من مبادئ العلاقات الدولية، والتي من المفترض تعطي الاولوية الى تحقيق مصالحها الوطنية قبل كل شيء، الامر الذي يضع العراق في دائرة الخطر من توجيه عقوبات مماثلة عليه؛ فالحكومة العراقية في مفترق طرق، بين موقف امريكي متشدد من ايران، وبين علاقات تاريخية وثقافية واقتصادية مع طهران.

٧- تعتمد عملية نجاح أي حكومة في بغداد، على مدى قدرتها في التعامل بحيادية في مجمل التناقض والتنافس الامريكي- الايراني في العراق والمنطقة، والعمل على تحقيق المصلحة الوطنية من خلال الخيارات التكتيكية، والابتعاد عن الخيارات الاستراتيجية وسياسة ترضية الاطراف او الدخول في احلاف.

قائمة الهوامش

(١) مايكل نايتس، المصالح الأمريكية والوضع الراهن غير المستدام في العراق، معهد واشنطن، منتدى فكرة، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/u.s.-interests-and-the-unsustainable-status-quo-in-iraq

(٢) صالح النملة، السياسة الأمريكية في العراق.. فرّق تَسُد، جريدة الرياض، ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، تاريخ الدخول في: ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: http://www.alriyadh.com/19560

(٣) مثنى العبيدي، لماذا يمثل العراق رهاناً صينياً في الحرب التجارية الأمريكية؟، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ٢٣ مايو ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4761/

(٤) التقرير الاستراتيجي النصف سنوي، العلاقات الروسية الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧ ، ص٢٠٥.

(5) Michael Eisenstadt, Iran and Iraq, The Washington Institute for Near East Policy, London, 2015, p5.

ينظر ايضاً: بشير عبد الفتاح، الحسابات التركية والايرانية بشأن أزمة داعش، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد ١٥٩، ٢٠١٤، ص٧١.

(٦) فراس الياس، الركائز الرئيسية للدبلوماسية الشعبية الايرانية، مركز العراق الجديد، في ٢٠١٩/١٠/٥، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: https://www.newiraqcenter.com

ينظر ايضاً: محمد ضياء الدين عيسى، السياسة الايرانية الراهنة تجاه حوض النيل، مجلة آفاق افريقية، مجلد ١٣، العدد ٤٦، ٢٠١٧، ص ص١٢٨-١٣٢.

(٧) محمود حمدي أبو القاسم، إيران: سياسات التدمير وطموحات الإعمار، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، في ٢٠١٩/١٢/٥، تاريخ الدخول في ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: https//:rasanah-iiis.org

(٨) علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الايرانية: القدرات وحدود التاثير، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣/٤/١٧، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414

(٩)الطابع الأيديولوجي في السياسة الإيرانية ساهم في حضور إيران على الساحة الإقليمية. ينظر: محمد توفيق، التجربة الإيرانية النموذج المذهبي الانتفاضي، مجلة البيان، الرياض، ٢٠١٤، ص٨١.

(١٠) بشير بودلال، سياسة إيران الإقليمية: بين البعد القومي و البعد الديني منذ ١٩٧٩، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١١، ص ص٢٥ و٤٥.

(١١) هيبة غربي، دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية ومستقبلها في الشرق الأوسط ، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد٤ ،يونيو ٢٠١٩، ص١٩.

ينظر ايضاً: علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة.. ، مصدر سبق ذكره.

(12) Mohammad Hassan Al-Qadhi," The Iranian Role In Yemen And Its Implications On The Regional Security", Arabian Gulf Centre For Iranian Studies, 2017, PP. 48-65.

(١٣) جلال سلمي، العقوبات الأمريكية ضد إيران.. الدوافع و التداعيات، نون بوست، في ٢١ يناير ٢٠١٨ ، تاريخ الدخول في : ٢٠٢٠/١/٢٦،على الرابط: https://www.noonpost.com/content/21719

(١٤) عياد البطنيجي، السياسة الخارجية الايرانية: دراسة نقدية مقارنة، مركز الدراسات الاستراتيجية، في ٢٠١٩/١٠/٥، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http//:cssrd.org.lb

(١٥) تقرير الحالة الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، مارس ٢٠١٩، ص ص١٧-١٨.

(١٦) أقامت إيران علاقات شخصية وثنائية ممتازة مع معظم الجهات الفاعلة السياسية والأمنية في العراق، مشجعةً في الوقت نفسه الانقسامات الداخلية في السياسة العراقية، ولتحقيق هذا الهدف، لا تتعامل إيران رسميًا مع مؤسسات الدولة أوالمنظمات السياسية في العراق، بل تقوم الاستراتيجية الإيرانية بدلًا من ذلك على تقسيم المنظمات على مكوناتها الفردية وتُتعامل مع رؤساءها على أنفراد وبشكل مستقل. وقد أبدع اللواء سليماني في- هذا النهج، مما ساعد على المساهمة في عدم الاستقرار في العراق واعتماد السياسيين فيه على التوجهات الإيرانية. ينظر: دلاور علاء الدين، السياسة الأمريكية والإيرانية إزاء العراق لعقد من الزمن سترسم معالم ٢٠٢٠، معهد واشنطن، منتدى فكرة، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، تاريخ الدخول في : ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/a-decade-of-u.s.-and-iranian-policy-towards-iraq-will-shape-2020

(١٧) زيد عبد الوهاب، مستقبل التواجد الامريكي في العراق، مركز العراق الجديد، ٢٠١٩/١٠/٢٠، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: https://www.newiraqcenter.com

(١٨) فاطمة الصمادي، استقالة ظريف: السياسة الخارجية لروحاني من حلقة نياوران إلى فشل الانخراط البناء، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد (صفر)، ٢٠١٨، ص٤٧.

(١٩) تقرير الحالة الإيرانية، يناير /فبراير ٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص٤٨.

(٢٠) طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت-بغداد، ٢٠١٢، ص١٨٩.

(٢١) السيد أمين شلبي، تداعيات التقارب الأمريكي الإيراني : تساؤلات دولية وعربية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٠٢ ، تشرين الاول ٢٠١٥،ص٩٠.

(٢٢) نقلاً عن:حسين الكرعاوي و هيثم صيوان، الادارة الامريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الايراني بين مشهدي الالغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد ٦٠، ٢٠١٨، ص ص٥-٧.

(٢٣) تغريدة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، موقع تويتر، ٣١ / ١٢ / ٢٠١٩ ، تاريخ الدخول في: ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، الموقع: https://bit.ly/2QHNXYw

(٢٤) تغريدة للمرشد الأعلى علي خامنئي، موقع تويتر، ١/ ١/ ٢٠٢٠ ، تاريخ الدخول في: ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، الموقع: https://bit.ly/2ZML3WH

(25) Mohammad Hassan Al-Qadhi, op.cit, P.27.

(٢٦) جلال سلمي، مصدر سبق ذكره.

(٢٧) للمزيد من المعلومات ينظر: أيمن الدسوقي، التحوط الاستراتيجي في سياسات الدول الصغيرة والمتوسطة، مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث الدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ، العدد١٩، ٢٠١٧.

(٢٨) عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة إيران وأمريكا في الشرق الأوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤،ص٣٦٥.

(٢٩) محمود حمدي أبو قاسم، الرهان الأمريكي على أزمات الداخل في إيران، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، ٢٠١٨،ص٩.

ينظر ايضاً: تقرير الحالة الإيرانية، يناير /فبراير ٢٠١٩، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

(٣٠) زيد عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره.

(٣١) أمريكا والعراق ما بعد داعش، مركز الروابط والبحوث للدراسات الإستراتيجية، في ٢٠١٩/١٠/٥، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http://rawabetcenter.com

(32) "Trump Says he Abruptly Canceled Retaliatory Strike on Iran after Drone Attack," *USA Today*, 21/6/2019, accessed on 3/1/2020, at: https://bit.ly/35nAb2L

(٣٣) محمد كريم كاظم، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الإيرانية التركية، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، العدد١١، ٢٠١٤ ، ص١٦٥.

(٣٤) يعدّ الفريق سليماني الشخصية الإيرانية الأكثر حضورًا وأهمية في سياسة إيران الإقليمية؛ فهو الشخص الثاني داخل ايران، والشخص الاول خارجها، اذ ترأس قيادة فيلق القدس المسؤول عن العمليات العسكرية الخارجية في الحرس الثوري الإيراني ولأكثر من عقدين، وهو المهندس الفعلي لمشروع إيران الإقليمي، والمشرف على إنشاء ودعم وتسليح وتسيير الميليشيات الموالية لطهران في المنطقة العربية، لتلك الاعتبارات يشكل مقتله ضربة كبيرة توجّه إلى نفوذ إيران الإقليمي، وعلى الرغم من مسارعة المرشد إلى تعيين نائبه، العميد إسماعيل قاآني، خلفاً له في قيادة الفيلق، الا انه سيجد صعوبة كبيرة في ملء الفراغ؛ بحكم المهمات المتعددة التي كان يتولاها سليماني بصفة شخصية، لما يملكه من كاريزما مكنته من بناء علاقات ايجابية مع كل الذين عملوا معه. ينظر: "بأمر من القائد العام للقوات المسلحة .. العميد قاآني قائدا جديدا لفيلق القدس"، وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (ارنا)، ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، تاريخ الدخول في: ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، على الرابط: https://bit.ly/2QOT6ho

(٣٥) الازمة الامريكية- الايرانية: كيف ترد ايران على مقتل اللواء قاسم سليماني، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، تقدير موقف:٦/١/٢٠٢٠، تاريخ الدخول في: ٦/١/٢٠٢٠، ص ص١-٤، الموقع: www.dohainstitute.org

(36) "The Killing of Gen. Qassim Suleimani: What We Know Since the U.S. Airstrike," The New York Times, 2/1/2020, accessed on 3/1/2020, at: https://nyti.ms/39DZRve

(٣٧) الازمة الامريكية- الايرانية: كيف ترد ايران على مقتل اللواء قاسم سليماني ، مصدر سبق ذكره.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) قصف "عين الأسد".. هل أبعد شبح الحرب عن المنطقة؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٠/١/٩، تاريخ الدخول في: ٢٠٢٠/٢/١٥، الموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/9/

(٤٠) المصدر نفسه.

(٤١) عزو محمد عبد القادر ناجي، مفهوم عدم الاستقرار السياسي في الدولة، الحوار المتمدن، ٢/١٢/ ٢٠١٨، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=124635&r=02

(٤٢) اتهامات الحشد الشعبي لأميركا.. الرئاسات الثلاث تدعو للنأي بالعراق عن الصراعات، الجزيرة نت، ٢٠١٩/٨/٢٢، تاريخ الدخول في: ٢٠ /١٢/ ٢٠١٩، الموقع: shorturl.at/asuLT

(43) Pesha Magid, How a Proxy War Could Blow Up Iraq—Again, Foreign policy, 28/8/2019, accessed in 13/2/2020, At: https://foreignpolicy.com/2019/08/28/how-the-proxy-war-among-the-u-s-israel-and-iran-could-blow-up-iraq-again

(٤٤) العراق "أكبر متضرر" في حال نشوب نزاع بين واشنطن وطهران، ميدل إيست أون لاين، ١٣/٥/ ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠ /١٢/ ٢٠١٩، الموقع: shorturl.at/prS23

(٤٥) فراس الخطاب، الصراع الإيراني-الأميركي وآثاره على الوضع السياسي في العراق، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩/٩/٢٦، تاريخ الدخول في: ٢٠٢٠/٢/١٢، الموقع: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/09/190926105511437.html

(٤٦) فؤاد البطاينة، العراق ينزلق وإيران تسكت عن تحوله السياسي، رأي اليوم، ١٦ /٥/ ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٢، الموقع: https://www.raialyoum.com/index.php

(٤٧) مقتدى الصدر، أرفض تدخل إيران في شؤون العراق، أمان، ٢٨ نيسان ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/٩/٢٠، الموقع: https://www.aman-dostor.org/20799

(٤٨) فاينشيال تايمز، العراق يواجه معضلة الحياد في المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، القدس العربي، ١٨ /٨/ ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠ /١٢/ ٢٠١٩، الموقع: shorturl.at/fLOP2

(٤٩) كرار انور البديري، فاعلية السلوك السياسي العراقي في مواجهة التنافس الاقليمي: سياسات التوازن والارتباط التكتيكي، ورقة بحثية مقدمة للندوة العلمية السنوية لقسم الدراسات السياسية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، ٢٠٢٠/٢/٢٥.

(٥٠) تعد دولة قطر احدى نقاط الاختلال والضعف في الهيكل السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي، وان التعامل معها سيزيد من فعالية وتاثير الدبلوماسية العراقية تجاه دول المجلس بشكل عام.

(٥١) كرار انور البديري، مصدر سبق ذكره.

قائمة المصادروالمراجع

التقارير:

١. التقرير الاستراتيجي نصف السنوي، العلاقات الروسية الإيرانية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٧.
٢. تقرير الحالة الإيرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، مارس ٢٠١٩.

الكتب:

١. عدنان مهنا، مجابهة الهيمنة إيران وأمريكا في الشرق الأوسط، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٤.
٢. محمود حمدي أبو قاسم، الرهان الأمريكي على أزمات الداخل في إيران، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، ٢٠١٨.

الاطاريح والرسائل الجامعية:

بشير بودلال، سياسة إيران الإقليمية: بين البعد القومي و البعد الديني منذ ١٩٧٩، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة و العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر ٣ ، ٢٠١١.

البحوث والدراسات:

١. بشير عبد الفتاح، الحسابات التركية والايرانية بشأن أزمة داعش، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد ١٥٩، ٢٠١٤.

٢. حمد ضياء الدين عيسى، السياسة الايرانية الراهنة تجاه حوض النيل، مجلة آفاق افريقية، مجلد ١٣، العدد ٤٦، ٢٠١٧.

٣. محمد توفيق، التجربة الإيرانية النموذج المذهبي الانتفاضي، مجلة البيان، الرياض، ٢٠١٤.

٤. هيبة غربي، دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية ومستقبلها في الشرق الأوسط ، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد٤ ،يونيو ٢٠١٩.

٥. فاطمة الصمادي، استقالة ظريف: السياسة الخارجية لروحاني من حلقة نياوران إلى فشل الانخراط البناء، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد (صفر)، ٢٠١٨.

٦. طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت-بغداد، ٢٠١٢.

٧. السيد أمين شلبي، تداعيات التقارب الأمريكي الإيراني : تساؤلات دولية وعربية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٠٢ ، تشرين الاول ٢٠١٥.

٨. حسين الكرعاوي و هيثم صيوان، الادارة الامريكية الجديدة ومستقبل الاتفاق النووي الايراني بين مشهدي الالغاء وتشديد العقوبات الاقتصادية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد ٦٠، ٢٠١٨.

٩. أيمن الدسوقي، التحوط الاستراتيجي في سياسات الدول الصغيرة والمتوسطة، مجلة اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث الدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ، العدد١٩، ٢٠١٧.

١٠. محمد كريم كاظم، الأزمة السورية وتأثيرها في معادلة المصالح الإيرانية التركية، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، العدد١١، ٢٠١٤.

١١. كرار انور البديري، فاعلية السلوك السياسي العراقي في مواجهة التنافس الاقليمي: سياسات التوازن والارتباط التكتيكي، ورقة بحثية مقدمة للندوة العلمية السنوية لقسم الدراسات السياسية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، ٢٠٢٠/٢/٢٥.

الانترنت:

١. مايكل نايتس، المصالح الأمريكية والوضع الراهن غير المستدام في العراق، معهد واشنطن، منتدى فكرة، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/u.s.-interests-and-the-unsustainable-status-quo-in-iraq

٢. صالح النملة، السياسة الأمريكية في العراق.. فرِّق تَسُد، جريدة الرياض، ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، تاريخ الدخول في: ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: http://www.alriyadh.com/19560

٣. مثنى العبيدي، لماذا يمثل العراق رهاناً صينياً في الحرب التجارية الأمريكية؟، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ٢٣ مايو ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4761/

٤. فراس الياس، الركائز الرئيسية للدبلوماسية الشعبية الايرانية، مركز العراق الجديد، في ٢٠١٩/١٠/٥، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: https://www.newiraqcenter.com

٥. محمود حمدي أبو القاسم، إيران: سياسات التدمير وطموحات الإعمار، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، في ٢٠١٩/١٢/٥، تاريخ الدخول في ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: https//:rasanah-iiis.org

٦. علي حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الايرانية: القدرات وحدود التاثير، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٣/٤/١٧، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414

٧. جلال سلمي، العقوبات الأمريكية ضد إيران.. الدوافع و التداعيات، نون بوست، في ٢١ يناير ٢٠١٨ ، تاريخ الدخول في : ٢٠٢٠/١/٢٦،على الرابط: https://www.noonpost.com/content/21719

٨. عياد البطنيجي، السياسة الخارجية الايرانية: دراسة نقدية مقارنة، مركز الدراسات الاستراتيجية، في ٢٠١٩/١٠/٥، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http//:cssrd.org.lb \

٩. دلاور علاء الدين، السياسة الأمريكية والإيرانية إزاء العراق لعقد من الزمن سترسم معالم ٢٠٢٠، معهد واشنطن، منتدى فكرة، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، تاريخ الدخول في : ١٣ اكتوبر ٢٠٢٠، الموقع: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/a-decade-of-u.s.-and-iranian-policy-towards-iraq-will-shape-2020

١٠. زيد عبد الوهاب، مستقبل التواجد الامريكي في العراق، مركز العراق الجديد، ٢٠١٩/١٠/٢٠، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: https://www.newiraqcenter.com

١١. تغريدة للرئيس الأميركي دونالد ترامب، موقع تويتر، ٣١ / ١٢ / ٢٠١٩ ، تاريخ الدخول في: ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، الموقع: https://bit.ly/2QHNXYw

١٢. تغريدة للمرشد الأعلى علي خامنئي، موقع تويتر، ١/ ١/ ٢٠٢٠ ، تاريخ الدخول في: ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، الموقع: https://bit.ly/2ZML3WH

١٣. أمريكا والعراق ما بعد داعش، مركز الروابط والبحوث للدراسات الإستراتيجية، في ٢٠١٩/١٠/٥، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http://rawabetcenter.com

١٤. "بأمر من القائد العام للقوات المسلحة .. العميد قاآني قائدا جديدا لفيلق القدس"، وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء (ارنا)، ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، تاريخ الدخول في: ٣/ ١/ ٢٠٢٠ ، على الرابط: https://bit.ly/2QOT6ho

١٥. الازمة الامريكية- الايرانية: كيف ترد ايران على مقتل اللواء قاسم سليماني، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، تقدير موقف:٢٠٢٠/١/٦، تاريخ الدخول في: ٢٠٢٠/١/٦، الموقع: www.dohainstitute.org

١٦. قصف "عين الأسد".. هل أبعد شبح الحرب عن المنطقة؟، الجزيرة نت، ٢٠٢٠/١/٩، تاريخ الدخول في: ٢٠٢٠/٢/١٥، الموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/1/9/

١٧. عزو محمد عبد القادر ناجي، مفهوم عدم الاستقرار السياسي في الدولة، الحوار المتمدن، ٢٠١٨/٢/١٢، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٠، الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=124635&r=02

١٨. اتهامات الحشد الشعبي لأميركا.. الرئاسات الثلاث تدعو للنأي بالعراق عن الصراعات، الجزيرة نت، ٢٠١٩/٨/٢٢، تاريخ الدخول في: ٢٠ /١٢/ ٢٠١٩، الموقع: shorturl.at/asuLT

١٩. العراق "أكبر متضرر" في حال نشوب نزاع بين واشنطن وطهران، ميدل إيست أون لاين، ٢٠١٩ /٥/١٣، تاريخ الدخول في: ٢٠ /١٢/ ٢٠١٩، الموقع: shorturl.at/prS23

٢٠. فراس الخطاب، الصراع الإيراني-الأميركي وآثاره على الوضع السياسي في العراق، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩/٩/٢٦، تاريخ الدخول في: ٢٠٢٠/٢/١٢، الموقع: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/09/190926105511437.html

٢١. فؤاد البطاينة، العراق ينزلق وإيران تسكت عن تحوله السياسي، رأي اليوم، ١٦ /٥/ ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/١٢/٢٢، الموقع: https://www.raialyoum.com/index.php

٢٢. مقتدى الصدر، أرفض تدخل إيران في شؤون العراق، أمان، ٢٨ نيسان ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠١٩/٩/٢٠، الموقع: https://www.aman-dostor.org/20799

٢٣. فاينانشيال تايمز، العراق يواجه معضلة الحياد في المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، القدس العربي، ١٨ /٨/ ٢٠١٩، تاريخ الدخول في: ٢٠ /١٢/ ٢٠١٩، الموقع: shorturl.at/fLOP2

List of sources and references

Reports:

I. Semi-annual strategic report, Russian-Iranian relations, Arab Gulf Center for Iranian Studies, 2017.
II. Iran Case Report, International Institute for Iranian Studies, Riyadh, March 2019.

Books:

I. Michael Eisenstadt, Iran and Iraq, The Washington Institute for Near East Policy, London.
II. Mohammad Hassan Al-Qadhi,'' The Iranian Role In Yemen And Its Implications On The Regional Security'', Arabian Gulf Centre For Iranian Studies, 2017.
III. Adnan Muhanna, Confronting the Hegemony of Iran and America in the Middle East, Civilization Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, 2014.
IV. Mahmoud Hamdi Abu Qasim, The American bet on internal crises in Iran, International Institute for Iranian Studies, Riyadh, 2018.

Theses:

Bashir Boudlal, Iran's Regional Policy: Between the National and the Religious Dimensions since 1979, Memorandum for a Master's Degree in Political Science and International Relations, Faculty of Political Science and Media, University of Algiers 3, 2011.

Research and studies:

I. Bashir Abdel Fattah, Turkish and Iranian Accounts on the ISIS Crisis, Arab Affairs Magazine, Cairo, Issue 159, 2014.
II. Hamad Ziauddin Issa, The Current Iranian Policy towards the Nile Basin, Afaq Africa Magazine, Volume 13, Issue 46, 2017.
III. Muhammad Tawfiq, The Iranian Experience, The Intifada Sectarian Model, Al-Bayan Magazine, Riyadh, 2014.
IV. Haeba Gharbi, The role of soft power in Iranian foreign policy and its future in the Middle East, Orbits Iran magazine, Arab Democratic Center, Berlin, Issue 4, June 2019.
V. Fatima Al-Smadi, Zarif's resignation: Rouhani's foreign policy from the Niaoran episode to the failure of constructive engagement, Labab Journal for Strategic and Media Studies, Al Jazeera Center for Studies, Doha, Issue (zero), 2018.
VI. Tariq Muhammad Thanun Al-Taie, US-Russian Relations after the Cold War, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Beirut-Baghdad, 2012.
VII. Mr. Amin Shalaby, The Implications of the US-Iranian Rapprochement: International and Arab Questions, Journal of International Politics, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, Issue 202, October 2015.

VIII. Hussein Al-Karawi and Haitham Sawan, the new US administration and the future of the Iranian nuclear agreement between the scenes of cancellation and tightening of economic sanctions, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Issue 60, 2018.
IX. Ayman El-Desouki, Strategic Precaution in the Policies of Small and Medium Countries, Journal of Events Trends, Future Research Center for Advanced Studies, Abu Dhabi, Issue 19, 2017.
X. Muhammad Karim Kazim, The Syrian Crisis and Its Impact on the Equation of Iranian-Turkish Interests, Hammurabi Journal, Hammurabi Center for Strategic Studies and Research, Baghdad, Issue 11, 2014.
XI. Karrar Anwar Al-Budairi, The Effectiveness of Iraqi Political Behavior in the Face of Regional Competition: Policies of Balance and Tactical Linkage, a research paper submitted to the annual scientific symposium of the Department of Political Studies / Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Baghdad, 2/25/2020.

Internet and Website:

I. Michael Knights, US Interests and the Unsustainable Status Quo in Iraq, The Washington Institute, Fikra Forum, November 12, 2019, Accessed Date: October 13, 2020, Website: https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum / view / us-interests-and-the-unsustainable-status-quo-in-iraq
II. Saleh Al-Namlah, American Policy in Iraq .. Divide and Rule, Al-Riyadh Newspaper, October 13, 2020, Accessed Date: October 13, 2020, Website: http://www.alriyadh.com/19560
III. Muthanna Al-Obaidi, Why is Iraq a Chinese bet in the American trade war ?, Future Center for Research and Advanced Studies, Abu Dhabi, May 23, 2019, Accessed Date: 20 October 2020, Website: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item / 4761 /
IV. Firas Elias, The Main Pillars of Iranian People's Diplomacy, The New Iraq Center, on 5/10/2019, Accessed Date: 20/12/2019, Website: https://www.newiraqcenter.com
V. Mahmoud Hamdi Abul-Qasim, Iran: Destruction Policies and Reconstruction Ambitions, International Institute for Iranian Studies, 12/5/2019, accessed Date: 12/20/2019, Website: https://: rasanah-iiis.org
VI. Ali Hussein Bakir, Discovering Iranian Soft Power: Capabilities and Limits of Impact, Al Jazeera Center for Studies, 4/17/2013, Accessed date: 20/12/2019, website: http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/ 2013/04/2013411102151266414
VII. Jalal Salami, US sanctions against Iran .. motives and repercussions, Noon Post, January 21, 2018, Accessed date: 1/26/2020, at the link: https://www.noonpost.com/content/21719
VIII. Ayad Al-Batnaiji, Iranian Foreign Policy: A Comparative Critical Study, Center for Strategic Studies, on October 5, 2019, Accessed date: December 20, 2019, website: http //: cssrd.org.lb
IX. Dalawer Aladdin, US and Iranian policy toward Iraq for a decade will shape the milestones for 2020, The Washington Institute, Fikra Forum, January 16, 2020, Accessed date: October 13, 2020, website:

https://www.washingtoninstitute.org/ar / fikraforum / view / a-decade-of-us-and-iranian-policy-towards-iraq-will-shape-2020

X. Zaid Abdel-Wahab, The Future of the US Presence in Iraq, The New Iraq Center, 10/20/2019, Accessed Date: 20/12/2019, Website: https://www.newiraqcenter.com

XI. Tweet by US President Donald Trump, Twitter, 12/31/2019, accessed date: 1/3/2020, website: https://bit.ly/2QHNXYw

XII. Tweet by Supreme Leader Ali Khamenei, Twitter, 1/1/2020, accessed date: 1/3/2020, website: https://bit.ly/2ZML3WH

XIII. America and Iraq after ISIS, Links and Research Center for Strategic Studies, on 5/10/2019, accessed date: 12/20/2019, Website: http://rawabetcenter.com

XIV. "By order of the Commander-in-Chief of the Armed Forces ... Brigadier General Qaani is the new commander of the Quds Force," the Islamic Republic News Agency (IRNA), 1/3/2020, Accessed date: 1/3/2020, at the link: https: // bit. ly / 2QOT6ho

XV. The American-Iranian crisis: How does Iran respond to the killing of Major General Qassem Soleimani, the Arab Center for Research and Policy Studies, Position Assessment: 6/1/2020, Accessed date: 1/6/2020, Website: www.dohainstitute.org

XVI. The bombing of "Ain al-Assad" ... Has the ghost of war been kept away from the region ?, Al-Jazeera Net, 1/9/2020, Accessed date: 2/15/2020, website: https://www.aljazeera.net/news/politics/ 2020/1/9/

XVII. Attribution of Muhammad Abdul Qadir Naji, The Concept of Political Instability in the State, Civilized Dialogue, 2/12/2018, Accessed Date: 20/12/2019, Website: http://www.ahewar.org/debat/show.art. asp? aid = 124635 & r = 02

XVIII. The Popular Mobilization Accusations to America .. The Three Presidencies Call for Distancing Iraq from Conflicts, Al-Jazeera Net, 8/22/2019, Accessed Date: 20/12/2019, Website: shorturl.at/asuLT

XIX. Iraq "the Most Affected" in the event of a conflict between Washington and Tehran, Middle East Online, 5/13/2019, accessed date: 20/12/2019, Website: shorturl.at/prS23

XX. Firas Al-Khattab, The Iranian-American Conflict and its Effects on the Political Situation in Iraq, Al Jazeera Center for Studies, 26/9/2019,Accessd Date: 12/2/2020, Website: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/ 2019/09 / 190926105511437.html

XXI. Fouad Batayneh, Iraq is slipping and Iran is silent on its political transformation, Opinion Al-Youm, 5/16/2019, Accessed Date: 12/22/2019, Website: https://www.raialyoum.com/index.php

XXII. Muqtada al-Sadr, I reject Iran's interference in Iraqi affairs, Aman, April 28, 2019, Accessed date: 20/9/2019, website: https://www.aman-dostor.org/20799

XXIII. Financial Times, Iraq faces the dilemma of neutrality in the confrontation between the United States and Iran, Al-Quds Al-Arabi, 8/18/2019, Accessed date: 12/20/2019, website: shorturl.at/fLOP2